

أوبرا كارمن هي أوبرا فرنسية قدمت لأول مرة على مسرح الأوبرا كوميك عام ١٨٧٥ وهي من تأليف الموسيقار جورج بيزيه مأخوذة عن قصة "كارمن" للكاتب الفرنسي بروسبير مريميه الذي كتبها عام ١٨٤٥ وكتب النص الأوبرالي كل من هنري ميباك ولودوفيك هاليفي وتندرج في واقع الأمر تحت أسلوب الأوبرا كوميك.

ينقسم البحث إلى ثلاثة أبواب. يتضمن الباب الأول ثلاثة فصول، فيتناول الفصل الأول تعريف الأوبرا كشكل من أشكال الفنون وارتباطها بالمجتمع وتأثيرها به، كما يدرس تطور الأوبرا الفرنسية تاريخيا منذ وصول الأوبرا الإيطالية إلى فرنسا في القرن السابع عشر وأهم خصائصها ومميزاتها ومصمميها وأنواعها في ضوء أوبرا كارمن. أما الفصل الثاني فيدرس نشأة جورج بيزيه الموسيقية وأهم من أتوا في أسلوبه الموسيقي والجوائز التي حصل عليها وتطور أعماله الموسيقية حتى أوبرا كارمن وصعوبة اختيارها كموضوع للأوبرا والمعوقات التي قابلته لإمكانية تحقيقها على مسرح الأوبرا كوميك. يعرض الفصل الثالث من الباب الأول كيفية تطويع أوبرا كارمن من الرواية إلى الأوبرا، ويوضح أهم أبعاد الشخصيات الرئيسية وهي كارمن و دون جوزيه كما يعرض هذا الفصل أيضا أهم المميزات الموسيقية لأوبرا كارمن وأهم الأبعاد الفنية بها كالواقعية والإكزوتية.

يتكون الباب الثاني من فصلين. يتناول الفصل الأول طبيعة الحركة المسرحية بمجال الأوبرا والأفراد القائمين عليها، ثم تليها دراسة للديكور المسرحي للعرض الأول عام ١٨٧٥ على مسرح الأوبرا كوميك وكيفية تقبل الجمهور لها، ثم سرعة انتشارها إلى البلدان الأوروبية الأخرى بعد تبديل الحوار إلى الغناء الإلقائي. أما الفصل الثاني فيشرح تطور الديكور المسرحي لأوبرا كارمن وتنوعه من خلال أهم المعالجات التشكيلية.

الباب الثالث والأخير يتناول كارمن في مجال السينما والباليه والرقص ومجالات أخرى. يبحث الفصل الأول وصول كارمن إلى مجال السينما الصامتة وتكرار وتنوع وتطور معالجاتها في هذا المجال. أما الفصل الثاني فيتعرض لثلاثة أفلام هامة ومتنوعة عن كارمن في ثمانينيات القرن العشرين. يختتم الفصل الثالث والأخير من البحث بإبراز أهم معالجات كارمن في مجال الباليه والرقص. كما يسرد بعض الأمثلة لتناول موضوع كارمن في برودواي وعلى الجليد وفي بيوت الأزياء العالمية والكرتون والعرائس.